المحاضرة الخامسة: العوامل المؤثرة في النظم التعليمية:

يعد شنايدر العالم الألماني وماليسون بجامعة ريدنج بانجلترا ولاواريز بجامعة لندن أشهر العلماء الذين تناولوا دراسة العوامل المؤثرة في النظم التربوية، فقد اهتم شنايدر بدراسة العوامل التي أثرت في نظريات التربية وتطبيقاتها، كشخصية الامة والموقع الجغرافي والثقافة والعلوم الفلسفية والحياة الاقتصادية والسياسية والدين والتاريخ والمؤثرات الأجنبية والتطور الطبيعي للممارسات التربوية ، وأكد ماليسون على فكرة النمط أو الطابع القومي، كمحدد للنظام التعليمي (شخصية الامة) كما أكد بالمقابل لاواريز على فكرة التقاليد الفلسفية (الأنماط القومية)، وأهم هذه العوامل تتمثل في ما يلي:

1/**العامل السياسي:** يؤثر العامل السياسي بشكل كبير في تشكيل النظام التعليمي والتخطيط له، ذلك أن النظام التعليمي بأنواعه ومراحله يحدد وفق رغبة الحاكم، أو السيطرة الاحتلالية حال تعرض الدولة للاحتلال، وتؤثر العوامل السياسة في النظام التعليمي من جانبين هما:

أ- النظرية السياسية، أو ما يطلق عليه الأيدولوجية السياسية: إن الإيديولوجيا عبارة عن خليط من التراث الثقافي والاجتماعي والحضاري والقيم المتفاعلة معاً لشعب من الشعوب، وتتأثر السياسة التعليمية بالايديولوجيا السياسية السائدة في المجتمع، لكون رسم السياسة التعليمية لا يتم بنجاح إلا إذا كانت الصورة عن المواطن الذي يتمناه المجتمع في ضوء تطلعات المستقبل واضحة. ونلاحظ أنه قبل استعمار أي دولة من الدول يسبقه بفترة نشر مدارس تخدم تلك السياسة لتوحيد الأيديولوجية فيها مثل الاستعمار الفرنسي والبريطاني فقد كانت المناطق المستهدفة يتم نشر المدارس فيها قبل ذلك بفترة من الزمن لتوحيد الايدلوجية فيها.

ب – الظروف السياسية الطارئة أو المؤقتة: وهي الظروف التي تفرض نفسها على الدولة، فتجبرها على تعطيل سياستها التعليمية أو التخلي عنها، وهي ظروف داخلية، كالمظاهرات، والإضرابات، والحروب الطائفية ... الخ، وظروف طارئة خارجية، كالحرب مع دولة أخرى، أو ما تتعرض له الدولة من احتلال. كما تؤثر البيئة السياسية ونظام الحكم في المجتمع على نظام التعلم فيه حيث تلعب النظرية السياسية التي تتبناها الدولة دورا كبيرا في تحديد مدى مسؤوليتها عن التعليم والتخطيط والتوجيه له، ويمكن القول أن المجتمعات التي تهتم بالتعليم وتسيطر عليه وتخطط له وتوجهه لتحقيق أغراضها وتستخدمه كوسيلة لبسط نفوذها ونشر أفكارها مما يسهل عليها مهمتها في حكم البلاد على النحو الذي تريده كما هو الحال مثلا في فرنسا تحت حكم نابليون أو ألمانيا في ظل النازية أو ايطاليا الفاشية أو روسيا البلاشفية.

2/ **العامل الاقتصادي:** ويعد من أهم العوامل المؤثرة سلباً وإيجاباً، فالعامل الاقتصادي كبير الأثر في ميزانيات التعليم، التي يحتاجها نظام التعليم، بل إن المفهوم الجديد للتعليم على مستوى العالم أنه عملية استثمارية، وأصبح التخطيط للتعليم يعتمد على المؤشرات الاقتصادية، فالعلاقة بينهما علاقة طرية، فكلما ازدهر الاقتصاد ازدهر التعليم، وكلما ازدهر التعليم ازدهر الاقتصاد لاستفادته من مخرجات نظام التعليم، وتتضح العلاقة المتبادلة بين الاقتصاد والتعليم من خلال الآتي:

– كلما زاد معدل التنمية الاقتصادية، أمكن زيادة ميزانية التعليم، مما يساعد على نشره وتحسين مستواه.
– العامل الاقتصادي هو الدعامة التي يستند عليها التوسع في التعليم.
– العامل الاقتصادي هو الذي يوفر فرص العمل للأيدي العاملة المتعلمة، وبالتالي فهو مصدر أساسي للدخل.
– التعليم هو السبيل لإعداد القوى البشرية المتعلمة والمدربة اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي واليابان خير مثال على ذلك فقد كان لتقدمها العلمي الأثر الكبير على ازدهارها الاقتصادي.
– كلما زادت دخول الأفراد نتيجة التنمية الاقتصادية كلما زادت التطلعات إلى مستويات تعليمية أعلى وأرقى .
كما أن للهيكل الاقتصادي تأثيره على النظام التعليمي فهو عبارة عن النشاط الاقتصادي الذى تقوم عليه الدولة ويتأثر النظام التعليمي به، فاذا كان الهيكل الاقتصادي للدولة زراعي فبالتالي يجب ان يتم توجيه قطاع كبير من التعليم للتعليم الزراعي لكى يخدم النشاط الاقتصادي للدولة. كما ان نلاحظ انتشار المدارس الخاصة في الدول الرأسمالية خلافا للدول الاشتراكية.

3/ العامل الجغرافي: تعتمد اقتصاديات أي دولة بشكل مباشر على العامل الجغرافي، ويقصد بالعوامل الجغرافية طبيعة سطح الأرض والمناخ، وهي وثيقة الصلة بالنظام التعليمي، فلا يمكن أن ينعزل عن المجتمع، وتؤثر العوامل الجغرافية في نظام التعليم من ثلاث زوايا هي :

أ– المناخ: يحدد المناخ شكل المباني المدرسية وهندستها من ناحية ومن حيث تحديد بداية سن الالزام من ناحية أخرى، ففي البلاد قارصة البرد يتأخر سن الحضور الإجباري للمدارس مثلا عنه في البلاد المعتدلة أو الحارة، ، كما يؤثر على موسم الإجازات الدراسية، وطول أو قصر اليوم الدراسي، وشكل المباني ومواصفات مواد البناء، والتأثيث والمختبرات وما تحتويه والوسائل التعليمية، كل ذلك يجب أن يخضع لظروف المناخ حسب موقعها الجغرافي من دوائر العرض .

ب– طبيعة البيئة (التضاريس): الفرد يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها، فالبيئة الجغرافية تلهم الإنسان بما تحتويه من الكثير من الظواهر الطبيعية، والتي تقدم له مختلف الخبرات، نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته، ضمن البرامج التعليمية المختلفة، والأنشطة التربوية، كما أن طبيعة البيئة تحدد محتويات البرامج الدراسية , وشكل الإدارة التعليمية هل هي مركزية أو لا مركزية ، وذلك وفقا للظروف الجغرافية الخاصة بمدى اتساع الدولة أو صغر مساحتها الجغرافية، وأيضا أن تكون المناهج مناسبة لألوان النشاط الاقتصادي السائدة في البيئة المحلية وذلك حتى يكون ارتباط المدرسة وثيقا بالبيئة الموجودة ، وتوزيع وتنويع المدارس والمعاهد التعليمية المختلفة جغرافيا، تحقيقا لاحتياجاتها من القوى البشرية بالأعداد الكافية والتخصصات المطلوبة.

ج– مصادر الثروة: تختلف الثروات الطبيعية من بيئة لأخرى ,كما أنها تختلف من حيث مردودها وقيمتها الاقتصادية، وباختلاف مصادر الثروة يختلف الإنفاق على التعليم ,والتوسع فيه، ويعتبر هذا العامل المصدر للعامل الاقتصادي ,ولكن هناك حالات لم يكن فيها مصدر اقتصادي جيد ومع ذلك ازدهر اقتصاد البلاد كاليابان،

وبالمقدار نفسه يمكن للثروات الطبيعية أن تحدث العكس تماما أي عرقلة جهود التنمية والتعليم وخفض وتيرة التقدم وجعله يسير ببطء.

ونستنتج من ذلك قوة تأثير العامل الجغرافي في السياسة التعليمية فالمناخ ومصادر الثروة وكطبيعة البيئة يوثر في النظام التعليمي بشكل مباشر فالمناطق الباردة يختلف سن الإلزام فيها عن المناطق الحارة كذلك التضاريس تؤثر في قرب او بعد المدارس وسهولة الوصول اليها كذلك مصادر الثروة تنعكس وفرتها على النظام التعليمي والاقتصادي فالعلاقة بينهم طردية.

4/**العوامل الاجتماعية:** تختلف التربية باختلاف تصورها لمفهوم الفرد وعلاقته بأفراد المجتمع ومنظماته، وذلك لكون التربية في أساسها عملية اجتماعية، والمجتمع يعد بعداً من أبعاد التربية وتسعى الدول عن طريق النظام التعليمي في تغطيه احتياجاتها من القوى البشرية بجميع المستويات فهو وسيلتها في تشكيل رجال الغد.

وتؤثر العوامل الاجتماعية في النظم التعليمية من خلال:

أ- الدين: يعد الدين من موجهات النظم التعليمية في كثير من بلدان العالم فهو يؤثر بها تأثيراً مباشراً بل أن بناء النظام التعليمي والمناهج الدراسية يتم وفق لتلك الأسس في كثير من الدول كما يعتبر نشر التعاليم الدينية من أهم الدوافع لإنشاء المدارس. بل إن نشأت المدارس أول ما نشأت كانت مرتبطة بالدين، كما اتخذت المدارس وسيلة لنشر مذهب معين كإنشاء الجامع الازهر كدعاية للمذهب الشيعي، والمدارس النظامية للدعاية للمذهب الاشعري، كما أن النظم التعليمية المعاصرة منها من اعتبر التعليم الديني ليس من مسؤولية التعليم العام كنظام التعليم الأمريكي والفرنسي وبعظهم كالنظام الإنجليزي أخذ بمبدأ إدخال الدين ضمن مناهج الدراسة وتبدا الدراسة في جميع مدارس إنجلترا كل صباح بالصلاة وقد يعود السبب إلى تعدد المذاهب الدينية واختلافها وعدم إمكانية التوفيق بينها ما يدعو إلى ضرورة فصل الدين عن التعليم في المجتمعات المتعددة الأديان أو حتى المذاهب الدينية داخل الدين الواحد مثال الهند وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية.

ويسهم العامل الديني بفاعلية في اختيار المعلمين وتعيينهم، وإلزامهم بنوع معين من السلوك.

ب- اللغة: توجه اللغة نظم التعليم، فهي الأداة التي يتم بها التخاطب ونقل المعلومات وتدوين المعرفة، وتعتبر أهم العوامل في شخصية بناء الأمة، وهي دعامة الفكر والثقافة ووسيلة للعلم في التعبير عن محتواه، وتوجد المشكلة اللغوية في البلدان التي تتكلم أكثر من لغة كما هو الحال في الهند وماليزيا مثلا.

ج- التركيب الاجتماعي: وينعكس المجتمع على التعليم ونظمه وأنواعه والفرص التعليمية حيث تختلف النظم التعليمية باختلاف علاقة الفرد بالمجتمع، وباختلاف المفاهيم والفلسفات التي تبلور هذه العلاقة وتحدد إطارها فتحقيق غايات الفرد غاية في حد ذاتها في المجتمعات الرأسمالية باعتبار أن رفاهية الفرد تؤدي لرفاهية المجتمع في حين تعزز الاشتراكية تربية الفرد على تقديم أهداف المجتمع حتى ولو كان على حساب مصالحه، كما يمهد التعليم لسير المجتمع نحو المستقبل من خلال إعداد متطلباته من القوى البشرية بالكم والكيف المطلوبين ولذا فإن النظام التعليمي يعكس درجة تقدم المجتمع .

5/العوامل السكانية: تؤثر العوامل السكانية في النظم التعليمية والتربوية بدرجة كبيرة، ونتيجة لاختلاف العوامل السكانية من مجتمع لآخر تختلف النظم التعليمية، ومن أهم العوامل السكانية:

أ- التكوين العنصري للسكان: ويؤثر العرق على الأنشطة التعليمية في كثير من الأحيان لاسيما عند سيطرة عرق ما على مقاليد الأمور في بلد ما مثلما فرضت الدول الاستعمارية أنظمتها على مستعمراتها بحجة تفوقها العرقي بالإضافة لأسباب أخرى، والمشكلة العنصرية أو الجنسية أو السلالة مشكلة قديمة باقية إلى اليوم لها أثرها في تحديد النظم التعليمية، وخاصة في الدول التي توجد بها مجموعات عنصرية، مثل الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا حيث يتواجد بها أجناس وسلالات عرقية تنحدر من أصول مختلفة إفريقية وآسيوية وأوروبية وأمريكية الاصل.

ب- نمو وتوزيع السكان: يختلف نمو السكان وتوزيعهم ما بين القرية والمدينة، ولذا يجب مراعاة نمو وتوزيع السكان عند التخطيط لتوزيع الخدمات التعليمية، وذلك بحسب توزيع السكان ونموه داخل الدولة من منطقة لأخرى وفقاً لأعداد الطلاب

ج- الانفجار السكاني : هو من أبرز ما تعانيه المجتمعات والدول في عصرنا الحالي ولا يعد الانفجار السكاني مشكلة تعليمية أومن العوامل المؤثرة في النظم التعليمية إذا سارت معه معدلات التنمية بالسرعة نفسها , ولكن نظراً لتخلف الثانية عن الأولى تظهر المشكلة وخاصة في البلدان النامية, ذات الموارد المحدودة مما يؤدي إلى فقدان التوازن بين النمو السكاني والتنمية التعليمية ,وبالتالي تنخفض معدلات قبول الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة وتتكدس الفصول بالطلاب وتعمل المدرسة لأكثر من فترة و تستأجر المباني مما يؤثر على مستوى التعليم ونوعيته، ومن هنا تؤثر العوامل السكانية في التخطيط لتنفيذ السياسة التعليمية والنظم التعليمية.

6/العوامل التاريخية: ان ما تمر به كل دولة من ظروف وما يؤثر عليها في ماضيها من عوامل لاشك ان له تأثيراً فعالا على نظم التعليم ,وقد شعر خبراء التعليم بتأثير العوامل التاريخية بل إن تخطيط التعليم أصبح من أساسياته دراسة التطور في التعليم في ماضيه والعوامل التي أثرت فيه بجانب دراسة واقعه الحالي حتى يمكن إعداد إسقاطات علمية يبنى عليه التخطيط للمستقبل القريب أو البعيد لان الصلة الوثيقة بين مشكلات الحاضر وجذورها التاريخية تعد أساسا لفهم هذه المشكلات والتعامل معها.وهناك عوامل أخرى تؤثر في صياغة السياسة التعليمية، والتخطيط لتنفيذ موادها، وتحدد مسارات التنفيذ، لا تقل أهمية عن العوامل السابقة، ومنها العوامل الحضارية، والمتصلة بالإنسانية كالدعوة لتحرير الفكر من الخرافات والأخذ بالأساليب العلمية، والعوامل الايديولوجية والفلسفية ..... وغيرها وجميع تلك العوامل تؤثر في السياسة التعليمية، وهي عوامل متداخلة ومتكاملة، كل منها يؤثر في الآخر، كما تؤثر النظم في تلك العوامل أيضا.

ثالثا- مرحلة المنهجية العلمية وطرق البحث في العلوم الاجتماعية، في تفسير وتحليل النظم التعليمية:

من الصعب تحديد بداية معينة لهذه المرحلة لان محاولة معالجة الظواهر التربوية للبلدان المختلفة على أسس علمية بدأت مع بدايات التربية المقارنة فمثلا مقالة جوليان كانت تتضمن بعض عناصر الأساليب العلمية الحديثة لكن هذه المرحلة لم تتضح معالمها بشكل واضح الا في منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، حيث التقدم

العلمي في مختلف مجالات الحياة، وحيث التطور التكنولوجي الذي شمل ميادينه، ومن ثم وجد اتجاه يدعو إلى التجديد في المعالجة المقارنة للدراسات التربوية ، حيث كان من الطبيعي أن يمتد هذا الأثر إلى المنهج التقليدي والمتمثل في المنهج التاريخي وصفا وتفسيرا وتحليلا وليس تعاملا وحلا للمشكلات التعليمية وتطوير خططها، فالاهتمام في هذه المرحلة من تطور التربية المقارنة ركز على المنهج العلمي، باستخدام المفهوم السليم للعلوم الاجتماعية، والإنسانية، وأساليب معالجتها في تفسير النظم والمظاهر التعليمية استخداماً علمياً باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، غير متصل بعضها بالبعض الآخر. بل تضمنتها أنماط يمكن تمييزها وتفسيرها. ومن ثم ينبغي الانتقال بالتربية المقارنة من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية، إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي، وليس معنى هذا أن هذه المرحلة الأخيرة هي التي تتسم بالناحية العلمية دون سواها، أي أن بقية المراحل لا تتسم بالعلم، ولكن كل مرحلة تستند إلى جانب معين من الاتجاهات العلمية، سواء أكان وصفاً أم تاريخاً أم تحليلاً ثقافياً، بينما تركز المرحلة الأخيرة على العلم التجريبي. كما تحول الهدف إلى زيادة قدرة التربية المقارنة على التنبؤ والتوجه نحو المستقبل والتخطيط له وصنع القرار التعليمي وتنفيذه للتغلب على ما قد يطرأ من مشكلات والالتحاق بركب التقدم والمنافسة العالمية، بخلاف المرحلتين الاوليتين اللتين كان الهدف منهما هو الوصف والنقل والاستعارة ثم محاولة ضبط هذا النقل بالرجوع إلى القوى والعوامل الثقافية وبذلك كانت تحاول خدمة المستفيدين في علاج قضايا ومشكلات قائمة، ومن أهم روادها:

- **آرثر مولمان:** رائد المدرسة المعاصرة للتربية المقارنة وهو أستاذ التاريخ والفلسفة والتربية المقارنة بجامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر آرثر أول من خطا خطوة ايجابية على طريق المنهجية العلمية في الدراسات التربوية المقارنة، من حيث تقديمه لنموذج يمكن استخدامه في دراسة وتحليل النظام التعليمي والعوامل المساهمة في تشكيلة. وتعتمد منهجية مولمان على تشكيل إطار نظري، يتم بناء إجراءات عمليات التحليل للنظام التعليمي عليه، والهدف من ذلك الإطار النظري ضمان التحليل المنظم للاتجاهات المعاصرة، والعوامل طويلة المدى، مما يساعد على ضمان توجهات مستقبلية صحيحة، ويسمى مولمان ذلك بقانون الشكل أو التركيب الذي يساعد على

دراسة النظم التعليمية ليس كوحدة منظمة، ولكن كوحدة تاريخية متطورة، كون النظم التعليمية توجد وتتمثل بعمق في الثقافة، وعليه هناك طريقتين للدراسة هما: دراسة المجتمع الذي يشمل النظام التعليمي ودراسة مشكلات تتعلق بالنظام التعليمي. ومن أهم المآخذ على نموذجه أن النموذج لا يوضح للباحث في التربية المقارنة كيفية تفاعل أجزاء النموذج مع بعضها أثناء عملية تحليل النظام التربوي، أي أنه لم يوضح العلاقات الداخلية بين الأجزاء، وكيف تتفاعل مع بعضها، وكيف يؤثر ذلك على سير عملية التحليل. ولكن ما قدمه مولمان من منهجية تحليل النظام التعليمي ودراسة مشكلاته كانت دفعة أستقبلها كل من هولدز , و بريدي لجعل منهجية البحث في التربية المقارنة أكثر دقة وعلمية .

- **جورج بيريدي** –و–م–إ: أشار جورج بيريدي إلى التربية باعتبارها الجغرافيا السياسية للمدارس، ويعتقد بذلك

يريدي أنه يجب على الدارس في التربية المقارنة أن يبدأ أولا بالتعرف على النظام التعليمي في وطنه، قبل أن يدرس نظاما أخر في بلد أجنبي عنه، كما يرى أن الإلمام باللغة ومعرفة طبيعة الناس في البلد الأخر الذي يقوم بدراسته الدارس في التربية المقارنة، هما من الأمور الهامة في هذه الدراسة.

ويرى بريدي أن دراسة المشكلات التربوية هو الموضوع الأساسي لدراسة التربية المقارنة وأسهلها، بحيث يتم اختيار مشكلة واحدة ودراستها في أكثر من نظام تعليمي، فالتربية المقارنة يجب أن تبحث المشكلات التربوية وتصف مظاهرها ثم تتعمق في أسبابها ثم تبحث أسباب نشأة هذه المشكلة في بلد ما، ولماذا بدأت المشكلة في كل بلد بالصور التي هي عليها، ولماذا أخذت معالجة هذه المشكلة صورا مختلفة بكل بلد، وما أسباب ذلك؟

ويتلخص منهج بيريداي في دراسة النظم التعليمية دراسة مسحية تحليلية في إطارين اثنين هما:

الأول: دراسة المنطقة ويقصد بها الدولة في إطار المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية.

والثاني: دراسة مشتركة (تعاونية) تغطي أكثر من قطر.

ويقوم منهجه على أربع خطوات أو مراحل وهي كالتالي:

1- الوصفdescription:

ويتم في هذه المرحلة تناول خصائص المناطق الجغرافية : (التوزيع السكاني ,الموقع الجغرافي, المناخ والبيئة الطبيعية). كما يتم تناول ثقافة المجتمع ومفرداتها. والمنهج الوصفي يوفر مشاهدات حية واقعية من الباحث نفسه او من آخرين. وهذه تمثل المادة الخام للباحث قبل دراسة النظام التعليمي.

وفي الجزء الثاني من الوصف في هذه المرحلة يؤكد بيريداي على ضرورة دراسة النظام التعليمي نفسه ولكن بنفس منهج الوصف والملاحظة المباشرة على وجه الخصوص, ويتم ذلك عن طريق زيارة معاهد التعليم وجمع البيانات يتم بصورة مباشرة ويتم بلورة فرض أو عدة فروض لبحثها خلال فترة زمنية معينة لدراسة نظام تعليمي معين في هذه المنطقة.

2- التفسير Interpretation:

ويتم في هذه المرحلة تناول المعطيات التربوية بالنظر والتحليل في بلد من البلاد او عدة بلاد في هذه المنطقة أو تلك. ولكن في إطار شامل للخلفيات والقوى (التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية) ويرى بيريداي أن دراسة تأثير كل هذه العوامل مجتمعة يمكن أن يساعد في الإجابة على سؤال رئيسي لماذا؟ لماذا كان كينونة النظام التعليمي على هذا النحو وباستخدام عمليات المقارنة في مرحلة لاحقة يمكن الإجابة على سؤال الكيفHOW?

وهكذا يمكن حل مشكلة مثلا من مشكلات النظام التعليمي او تفسير ظاهرة معينة مميزة لهذا النظام.

3- مرحلة المناظرة او المضاهاةJuxtaposition:

فيها نعود الى مرحلة الوصف التي تم فيها تجميع وتصنيف وتبويب البيانات والإحصاءات والرسوم والجداول البيانية. في دولتي المقارنة او دول او مناطق المقارنة. وفيها يتم تحديد المتشابهات والمختلفات في هذه البيانات

ومن هنا يمكن تحديد ووصف دقيق لمعيار يتم في ضوئه عمليات المقارنة. وفي هذه المرحلة يتم فحص الأوجه المحددة للمقارنة عن طريق عمليات المناظرة بين قطر (أ) وقطر (ب) وهكذا يمكن مناقشة صحة الفروض السابق وضعها وتحديد الفروض تحديدا واضحا.

4- المقارنةComparison: وتكون إما مطردة منظمة أو تصويرية عشوائية بحيث يتم منهج المقارنة بخلاصة استخدام عدة مناهج وطرق في الوصف والتفسير وفرض الفروض وتحليل أبعاد المشكلات. وفي هذه المرحلة ووفقا لأوجه المناظرة المحددة في الخطوة السابقة يمكن التوصل مثلا إلى:

أ- نتائج محددة حول النظام التعليمي ومشكلاته.

ب- تحديد بعض صفات النظام التعليمي.

ج- تحديد كيفية الإفادة من خصائص نظام تعليمي معين في حل مشكلات نظام تعليمي آخر.

كما يؤكد بيريداي على أن دراسة المشكلات التربوية هو الموضوع الأساسي لدراسته ورؤيته في التربية المقارنة ويؤكد على أن التربية المقارنة علم يقوم ببحث المشكلات التربوية ووصف مظاهرها ثم التعمق في أسبابها ثم البحث عن أسباب نشأة هذه المشكلات والصور والمسار التي تبلورت فيه وأسباب ذلك أيضا, ويرتبط عمل بيريداي بالدراسات المسحية ودراسات الحالة وذلك لمعرفة أوضاع التعليم في بلد معين صورة دينامية تبين أبعاد وأوضاع هذه النظم التعليمية وخلفياتها الثقافية معا.

- **رايان هولمز:** هو أصلا مدرس للفيزياء في إنجلترا وله شهرة كبيرة على المستوى العالمي في ميدان التربية المقارنة، ولو مطبوعات كثيرة في هذا الميدان، وقد لاحظ هولمز أن التربية المقارنة قد وقفت في مرحلة من مراحل تطورها عند حد وصف النظم التعليمية الأجنبية، ثم انتقلت في مرحلة تالية إلى حد الوقوف عند التفسير فقط، مما يقلل من عملية التربية المقارنة، لأنها لم تصل إلى الهدف الأساسي للعلم وهو التنبؤ تمهيدا للتحكم، ومن هنا اهتم هولمز بوضع مدخل للدراسة يجعل الدراسة في التربية المقارنة علمية كغيرها من العلوم، اعتمد هولمز على خطوات التفكير النقدي عند ديوي والثنائية الحرجة عند كارل بوبر في تحديد المشكلات التربوية وحلها، والمنهج البراغماتي الذي يقوم على الطرق العلمية للتوصل للتنبؤ، وبذا فانه وبيريداي يلتقيان إلا أن هولمز يؤمن بان المنهج التاريخي ليست له قيمة فاعلة حيث إن التاريخ وان كان مهما في تفسير الظاهرة التربوية إلا أن الأمر يحتاج إلى التنبؤ بالنتائج. لكنه يلتقي مع ديوي في الفلسفة البرجماتية ويرى أن المنهج البرجماتي يقوم على طريقة علمية من اجل التوصل إلى التنبؤ وهو هدف العلم الأسمى.

منهج هولمز وان كان يرتبط بطريقة حل المشكلات عند جون ديوي إلا انه وضع صورة معدلة منه تناسب دراسة النظام التعليمي وتقوم على الأسس التالية:

أ- **اختيار المشكلة وتعديلها:** ويتوقف هذا الاختيار على الباحث نفسه ولكن محك الاختيار هو شيوع هذه المشكلة (عموميتها) في النظم التعليمية. مثال ذلك:

- المشكلة التعليمية ذات طابع اقتصادي، -المشكلة التعليمية ذات طابع اجتماعي

–المشكلة التعليمية ذات طابع سياسي.، –المشكلة التعليمية ذات طابع عقيدي ديني...وهكذا

ب– صياغة مقترحات رسم السياسات التعليمية للمشكلة: فمشكلة مجتمع(دولة) لا يناسب دولة أخرى(المقارنة بين الدول النامية والمتقدمة), ثنائية العلاقة البينية في الأخذ والنقل (اليابان وأمريكا) بعد الحرب العالمية الثانية, وعلى الباحث هنا وضع الاقتراحات ثم الاختيارات والبدائل المناسبة لرسم الساسة التعليمية أو تمحيص هذه الاقتراحات أولا ثم بناء الاختبارات.

ج– تحديد العوامل المتصلة: – الإطار المعياري: عوامل أيدلوجية (معايير اتجاهات)

– الإطار التأسيسي: المنظمات والمؤسسات وعملياتها. – الإطار الطبيعي: لا دخل للإنسان به وهو الأرض والثروة وغيرها وبالتالي فان المقترحات التي يضعها الباحث في رقم 2 والخاصة بالسياسة التعليمية المنتهجة يجب تمحيصها عن طريق هذه الأطر التي توضح بصورة أفضل تركيب المشكلة موضع الدراسة بجوانبها المتعددة.

د– التنبؤ: وهو يعني بمدى نجاح الحلول المستخدمة إذا ما وضعت موضع التطبيق وهو آخر مرحلة في خطوات التفكير النقدي.

✓ –**إدموند كنج:** إدموند كنج أستاذ التربية المقارنة في جامعة لندن، وهو يعتبر زميلا لهولمز الذي يعد م أبرز رواد التربية المقارنة في نفس الجامعة، ولكنه أيضا يعتبر من اشد خصومه ومعارضيه. فيعتقد كنج أن التربية المقارنة يمكن أن تسهم في إحداث التغيرات في السياسة التعليمية بصورة سليمة بناءة قل أن نجد لها مثيلا، وعلى هذا فان التربية المقارنة بالنسبة لكنج ليس دراسة أكاديمية، وإنما هو دراسة تطبيقية نفعية، وتسهم بصورة مباشرة في تطوير السياسات التعليمية ووضعها على أسس رشيدة.

ومن خلال ما سبق نتوصل إلى أن هذه المرحلة تعتمد على مبادئ ثلاثة هي:

أ.إنها تقوم على الجمع المتجانس للمعلومات القائم على الدقة والتميز بدلاً من الجمع المشوش للمعلومات.

ب. إنها أصبحت مهنه للاحتراف بدلاً من كونها عملاً إنسانياً في التعاون والتفاهم الدولي.

ج.إنها أصبحت تقوم على التفسير والتحليل العلمي، بدلاً من التحليل القائم على الحدس والبديهة.